

الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية في المدرسة الجزائرية - طرق تعلمه وتقويمه -

د : غيلوس صالح
جامعة المسيلة

الملخص

إن الحاجة إلى نظام تعليمي يتميز بالجودة والإتقان، أدى بأهل الاختصاص إلى التفكير في تبني استراتيجيات حديثة، تجعل من المتعلم مبدعا ومتميزا عن بقية أقرانه، ومتحملا لمسؤولية تعلمه ذاتيا، كما أنه مدرك للمشكلات المحيطة به، وفي ضوء هذه الرؤية الجديدة، لم يعد الإنتاج الكتابي وسيلة لتعلم اللغة العربية، بل أضحي الهدف السامي من العملية التعليمية برمتها، فكان الاهتمام البالغ بطرق تعلمه وتقويمه في ضوء المقاربة النصية.

Résumé :

Le besoin de concevoir un système didactique de qualité qui aspire à la perfection a poussé les spécialistes en la matière à adopter des stratégies modernes qui permettent à l'apprenant de devenir plus créatif et plus émérite que le reste de ces congénères, en assumant même la responsabilité de son propre auto-apprentissage.

À la lumière de cette nouvelle perspective, la production écrite n'est plus un moyen d'apprendre la langue arabe, mais elle est devenue dans sa globalité l'objectif ultime de tout le processus didactique qui donne une importance capitale aux moyens de son assimilation et évaluation dans le cadre textuel.

الكلمات المفتاحية : التعلم ، الإنتاج الكتابي ، المتعلم ، الوضعية ، الكفاءة ،
المشكلة ، التقويم

توطئة:

يعد الإنتاج الكتابي القلب الذي يصب فيه المتعلم أفكاره بلغة سليمة،
وتصوير جميل، وهو الغاية من تعلم اللغة، وإتقانه يعد دلالة على ثقافته وقدرته
التعبيرية عن أفكاره بعبارات سليمة وبليغة، ولذلك كان الإنتاج الكتابي ذا أهمية
بالغة لدى الأستاذ الذي يعمل ما في وسعه على أن يدرب المتعلم على حسن
التفكير وتجويد العبارة، وتعلم الإنتاج الكتابي في المدرسة الجزائرية في ضوء
المقاربة النصية يستلزم الانطلاق من النصوص النموذجية المقترحة على المتعلم في
نشاط القراءة، والتي لا يخلو طور تعليمي منه، حيث أنها تزوده بالأنماط اللغوية
الراقية من خلال أسلوبها وبلاغتها، ومن ثم يقوم بمحاكاتها أولا ، وبعد ذلك
ينسج تدريجيا على منوالها، وقد أكد علماء التربية على الصلة الوثيقة بين النجاح
في الإنتاج الكتابي وممارسته وبين التفوق في سائر العلوم الأخرى.

وقد عدته المناهج التربوية التعليمية في الجزائر " نشاطا تربويا وعملا تعليميا
خاضعا لمنهجية نابعة من بحوث تربوية وخبرات تعليمية " ¹ فهو يهدف إلى تنمية
أفكار المتعلمين وتطوير أساليبهم وفق منهجية تربوية، من أجل الوصول بهم إلى
مستوى يمكنهم من التحكم في آليات الإنتاج الكتابي بنوعيه الوظيفي والإبداعي
في إطار مشكلات حقيقية يعيشها المتعلم، تتحداهم ولا يسعهم إلا أن يجندوا
خبراتهم ومكتسباتهم السابقة ، ثم يصوغونها في قالب لغوي جذاب يفصحون فيه
عن عواطفهم ويترجمون فيه " أحاسيسهم بلغة جميلة سليمة المبني والمعنى،
وواضحة وبألفاظ متينة ومتماسكة، وحينئذ تنمو ملكة الإنتاج بالقراءة
بالإطلاع. " ² والمتعلم يستخدم الكلمة المؤثرة المتناسقة لتضفي على النص المنتج
هندسة متكاملة .

الإنتاج الكتابي نشاط مدرسي تتضح فيه شخصية المتعلم وتلقائيته المبدعة، حيث يتعوّد الصراحة في القول، والقوة في الطرح والسداد في الرأي، ومن خلاله " يتمكن من المشاركة الايجابية في النشاطات المدرسية المختلفة، ومن فهم للحقائق و المعارف المقدمة له " ³.

1- الإنتاج الكتابي: له منزلة كبيرة بين أنشطة اللغة العربية في كل المراحل التعليمية بالمدرسة الجزائرية، ويجمع التربويون والأساتذة على أهمية هذا النشاط، بل يجب استغلاله بكيفية أحسن يستفيد منه المتعلم، لكونه ينهل من جميع الأنشطة دون استثناء، وهو المصب الذي تفرغ فيه جميعها .

وتسعى المناهج التربوية إلى تحقيق جملة من الأهداف في ضوء المقاربة النصية منها :

- الوصول بالمتعلم إلى أن يكون قادرا على الإنتاج الكتابي، للتعبير عما يختلج في نفسه والإفصاح عنها.

- توظيف الرصيد اللغوي أثناء ممارسة الكتابة التعبيرية على أن يقلل تدريجيا من الأخطاء اللغوية والتعبيرية والإملائية.

- يسعى لأن تنمو لدى المتعلم ملكة الكتابة، بالإكثار من الممارسة الإنتاجية المستمرة ، حتى تتوسع مداركه وأفقه الفكري والإبداعي. ⁴ ولا ريب أن القراءة مفتاح العلوم، فهي تزود المتعلم بالمادة اللغوية وبآليات وأدوات اكتساب المعرفة بكل أصنافها. ولا يكون ذلك إلا من خلال ممارسة الفعل التعليمي على النصوص الأدبية والفنية والعلمية، حيث تمثل قواعد اللغة صمام النجاة من اللحن والزلل في التعبير والإملاء وسيلة لرسم الكلمات رسماً صحيحاً. ⁵

بيد أن الأساتذة في المدرسة الجزائرية ينظرون إلى الإنتاج الكتابي على أنه نشاط معقد وصعب، ويتبدى هذا التعقيد في اختيار الموضوع أو تقديمه أو حتى تقويمه، نظرا لتداخل عوامل كثيرة في تحديد معيار الصعوبة، كالذاتية التي تحد من مصداقية التقويم، وكذلك الفروق الفردية.

2- أسس الإنتاج الكتابي : له أسس متعددة يعتمد عليها لتحقيق الغاية من تعلمه للوصول إلى الأهداف الفكرية والسلوكية والوجدانية، وكل هذه الأسس وضعت لأجل المتعلم الذي أضحي حجر الزاوية في العملية التعليمية / التعلمية، ثم تتوزع لتشمل مواضيع التعبير وكيفية اختيارها، كما ترتبط بعض الأسس بالثروة اللغوية للمتعلم. بالإضافة إلى أسس أخرى نفسية وفكرية وفيزيولوجية واجتماعية ولغوية نذكر منها:

- أسس اختيار الموضوع : اختيار الموضوع في نشاط التعبير ليس بالأمر الهين لذلك يجب على الأستاذ أن يضع في حسابه اختيار الموضوعات التعبيرية الذي يثير اهتمام المتعلم، والاستقرار على مواضيع بعينها فإنه يطرح جملة من التساؤلات ، كيف ؟ ولماذا ؟ وعلى أي أساس تم الاختيار؟ (حسي أو معنوي أو وطني أو ديني).

- أسس تتعلق بالثروة اللغوية : تعد اللغة أهم مظهر سلوكي وعقلي يعكس "إنسانية الإنسان في هذا الكون، لأن ممارسة الحدث اللساني في الواقع لا تعدو أن تكون تجسيدا للجانب العملي للقدرات العقلية التي يمتلكها الإنسان، والتي من خلالها يحقق نزعة الاجتماعية؛ أي الإنسان ميال بطبعه إلى التواصل مع أفراد مجتمعه." ⁶ وأن امتلاك هذه الكفاءة يتطلب وجود العناصر التالية : الاستماع + الكلام + القراءة = الكتابة، في حين أن اكتساب هذه القدرة اللغوية يأتي من خلال إتقان آليات الكتابة، والتي منها قواعد الرسم الإملائي، والخط الحسن، والإحاطة بأنماط النصوص وأنواعها (القصصية ، السردية و الحجاجية والوصفية). بالإضافة إلى إتباع الخطوات المنهجية في الكتابة.

- أسس تتعلق بالطريقة التعليمية: حسن اختيار الطريقة توجد الثقة والأمن لدى المتعلم الذي لا يحس بتعنيف، أو سخريه حين يمارس عملية الإنتاج الكتابي، وتزداد هذه الثقة كلما وجد التشجيع والتحفيز، فيزول عامل الخوف والتجمل.

- الأساس الاجتماعي : اللغة هي الحامل المادي للأفكار والقيم وبواسطتها تنتقل الخبرات والإنجازات والعادات والتقاليد من جيل إلى آخر، عن طريق التواتر الشفهي أو عن طريق الكتابة.

- الأساس النفسي : " اللغة مرآة عاكسة للعناصر المكونة لشخصية الفرد وتتجلى عن طريق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، ويستخدمها للتعبير عن آرائه الخاصة و بها ينقل خبراته للآخرين وذلك تأكيداً لشخصيته وتثبيتها " ⁷، وقد دلت ملاحظات بعض التربويين أن الكتابات الناجحة لا بد لها من وجود عنصرين أساسيين :

*- التأثر والانفعال : يتأثر المتعلم بما يجري حوله أكثر مما يجري بعيداً عنه، فينتقل هذا الأثر وينفذ إلى نفسه، حيث الذي يدفعه إلى التأمل والتفكير وإلى التحدث والكتابة، وأحياناً يتأثر الإنسان وينفعل ويملك ثروة لغوية واسعة لكنه مع ذلك لا يكتب، ولا يتحدث، لأنه لا غاية له من الكتابة أو الحديث ⁸. وفي هذا الإطار يوصي علماء التربية أن " يؤخذ المتعلم بالرفق والأناة، وأن يتذكر الأستاذ أن المتعلم يعاني صعوبات كبيرة أثناء محاولة التعبير، نظراً لقلّة زاده اللغوي، وقلة مفرداته وخبرته بطرق نظم الكلام " ⁹، وإنه كلما ازداد النمو ازداد الرصيد اللغوي والقدرة على الإنتاج الكتابي .

3- شروط الإنتاج الكتابي : إذا توافر الحافز والمثير أو أن هناك شيء ما يستدعي الكتابة، كفكرة أو حادثة أو قصة، وهذا يتطلب - طبعاً - توافر " الثروة اللغوية وتقنيات التعبير والقلب الأدبي الذي يصاغ فيه الموضوع، (الوصفي ، السردى ، القصيدة ، الخطبة) والرغبة في الكتابة " ¹⁰. وتشكل الظواهر الإنسانية والاجتماعية مادة دسمة يختار منها المتعلم ما يلاءم مستواه.

4- أغراضه : الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية وسيلة للتواصل والتفاهم بين المتعلمين داخل المدرسة وحتى خارجها، يعرض المتعلم من خلاله أفكاره ويظهر مشاعره، وله غرضان هما :

- الإنتاج الكتابي الوظيفي: هو الأكثر استخداما وتوظيفا في الحياة العملية والاجتماعية، والمتعارف عليه بين الناس في أمور حياتهم اليومية، والمؤدي دائما إلى الفائدة الوظيفية، وقد أولاه المختصون عناية فائقة في المناهج التربوية .

- الإنتاج الكتابي الإبداعي: هو الإنتاج الراقي الصادر عن خبرة وإطلاع، والتميز بإتقان أسلوبه وجودة صياغته، وعمق فكرته وخصب خياله، وإفادته من جميع فروع اللغة العربية. لتنتقل بيسر من ذهن المتعلم إلى أذهان الآخرين.¹¹ وهو أرقى مستوى لغوي لأنه يتضمن معايير الإبداعية من الألفاظ والمعاني الرائعة التي تهز كيان المستمع، الصور الغنية بالدلالات وتبرز من خلال الكتابات الإبداعية الباطن الجمالي الذي تخفيه نفسية المتعلم.

*- أشكّـاله:

- الوصفي المسترسل : هو أفضل نوع يجب تعلمه حتى يكتسب المتعلم ملكة التحرير، ويتم انطلاقا من إنتاج جمل بسيطة، ثم الانتقال نحو الصعوبة ليؤلف المتعلم الجملَ الوظيفية، كما يمرّن على التنويع في استخدام الصيغ (طلبية ، شرطية ، تعجبية، استفهامية ...).

- التحليلي الممنهج : امتلاك ناصية اللغة العربية والتحكم في آلياتها أمر صعب للغاية، ومع ذلك يحفز المتعلم ليأخذ منها قدر طاقته وحاجته، فيحلل و يصف ويحاجج ويدلل، يفسر...، ويتدرج مرحليا وفق منهجية واضحة تسمح له بأن يتحكم في شكل وحجم الإنتاج تبعا للتعلّـيمة والكفاءة المرصودة.

5- أهداف الإنتاج الكتابي:

يسعى نشاط الإنتاج الكتابي بحسب مناهج اللغة العربية في المدرسة الجزائرية إلى تحقيق جملة من الأهداف منها :

- يكون قادرا فيها على الإفصاح على مكنوناته الخفية وما يحول بخاطره من مشاعره.

- يوظف الثروة اللغوية المكتسبة ويتحكم فيها باقتدار.

ويعد هذا النشاط بحسب رؤية المختصين، من أهم أنشطة اللغة العربية باعتباره المصب الذي تصب في جميع روافد التعلم، وفيه تدمج كل التعلّيمات في ضوء المقاربة النصية والتي تعتبر وعاء لتنظيم التعلّيمات وبنائها واستثماره، فهي "تركز على قواعد التماسك والتدرج النصي، وعلى منهجها يتم فعل القراءة والكتابة على ضوء هذه القواعد وفي حركة حلزونية"،^{1 2} وعملية الدمج تساعد على ربط المكتسبات التعلمية القبلية بالبعدية في إطار وظيفي يزداد كمًا ويتحسن نوعًا.

6- وظائف الإنتاج الكتابي : له وظيفتان أساسيتان وفق طبيعة تدرج التعلّيمات:

- وظيفة تعلمية : تتمثل في اكتساب أدوات الإنتاج الكتابي وفق سياقات متكاملة في شكل قوالب، وتصاميم أساليب تعبيرية، حسب الخطة البنائية للتعلّيمات المستهدفة والكفاءة المرصودة، على ضوءها يتمرس المتعلم على استعمال وتوظيف معارف بحسب قدراته، فلا بد أن يبعد الأستاذ على حشو ذهنه بمعارف كثيرة.^{1 3}

- وظيفة استثمارية : هي إمكانية تحويل التعلّيمات المكتسبة إلى توظيفات ميدانية يمكن ملاحظتها والحكم عليها " لتأسيس روابط بين مختلف الأنشطة وربط هذه الأنشطة بخبرات المتعلم وواقع مجتمعه "^{1 4}.

7- قيم الإنتاج الكتابي : له جملة من القيم والتي تتمظهر في ما يلي:

- القيمة الاجتماعية : يجد المجتمع في الإنتاج الكتابي أداة لتدوين العلوم والمعارف و به حفظ التراث عبر التاريخ، وهو أحد عوامل ربط حاضر الإنسانية بماضيها، وقد حظي أصحاب المواهب والإبداع بتقدير المجتمع، فقد اعتمد عليهم في تدوين أمهات الكتب وترجمة المؤلفات الثمينة والتأريخ لماضي الأمم وخلدت أسمائهم وبقي ذكرهم وقد حفلت كتاباتهم بالدعاية والتوجيه والإرشاد والإمتاع الجمالي والفن العلمي.^{1 5}

- القيمة التربوية : يفسح المجال أمام المتعلمين لانتقاء التراكيب وترتيب الأفكار وحسن صياغتها، وتنقيح الكلام، يتدربوا لأجل إعدادهم للمستقبل .

- القيمة الفنية : هو غاية الغايات من تعلم اللغة، فيتمكن المتعلم من تعلم كتابة المقالات وتحرير الرسائل وكيفية تدوين الأفكار وانتقاء الملاحظات وكتابة القصص.

8- أوجه الإنتاج الكتابي: تتعدد أوجهه بتعدد أساليبه بين السرد والوصف، والإخبار والتلخيص.

- تكملة جمل ناقصة بكلمات ينتقيها من ثروته اللغوية أو من النصوص المقروءة، لذلك يشجع المتعلم على الإنتاج الكتابي " بغض النظر عن الشكل الذي تأخذه كتاباتهم هم يحتاجون إلى تكثيف الكتابة " ¹⁶.

9- طريقة تعلم الإنتاج الكتابي: يتم التعلم عن طريق والأداء الملاحظ، الذي يصاحبه التقويم بمراحله الثلاثة (تشخيصي، بنائي ، تحصيلي) . حيث يمكن الحكم عليه بالنجاح أو الفشل، وهذا ما تركز عليه المقاربة النصية، فالمتعلم يستثمر خبرته وتجربته لبناء تعلمات جديدة، فيقوم بدوره ضمن مجموعة وتحت إشراف أستاذه، فيعمل، يسأل، ينجح، و يخفق، ويجرب ، ويعدل ، ويقوم " ¹⁷.

- موقع نشاط الإنتاج في المخطط الدراسي: يقدم هذا النشاط في حصتين :
*- الحصة الأولى: تقدم مدجة مع نشاط المطالعة، يكتفيها الأستاذ حسب احتياجات ومحتوى كل نشاط، وهي حصة التحرير يقدم فيها الموضوع المراد التطرق إليه بطرح الإشكالية وإعطاء توجيهات تعودوا عليها من قبل و يطلب منهم احترامها أثناء الإنتاج الكتابي. ¹⁸

*- الحصة الثانية : هي حصة إدماجية تأتي في آخر الأسبوع مدجة مع حصة المشروع الكتابي، تكيف بحسب احتياجات النشاطين وقد تمتد إلى الأسبوع الموالي في حالة عدم الإتمام الإنتاج.

10- شروط الإنتاج الكتابي: يقوم على ركنين أساسيين:

- الركن المعنوي: يتجسد في الأفكار التي يستقيها المتعلم من تجاربه السابقة الخاصة، و قراءاته المتعددة ومطالعاته المتنوعة وما تزود به من الطبيعة .
- الركن اللفظي: يتمثل في العبارات (الصياغة) . بينما الألفاظ و الأساليب فهي حصيلة الزمن من القراءة و السماع وممارسة الحديث ومن خصائص الإنتاج الجيد وشروطه التي يجب أن يتقيد بها المتعلم.
- الركن الاجتماعي: يتم استقصاء بعض الظواهر من البيئة المحلية و المحيط الاجتماعي، و تكون مظاهرها منطلقا لمناقشة جوانب موضوع النشاط.
- *- ينطلق الأستاذ من تحديد الأهداف وضبطها، وتوفير الوسيلة الضرورية والمناسبة للموضوع، استعمال أسلوب التدرج في سرد عناصر الموضوع بحسب خطوات تقديم النشاط .
- * وضعية الانطلاق: يسلك جل الأستاذة في تقديم النشاط المراحل:
 - تكون له علاقة مباشرة مع نص المشكلة المراد طرحها ويتم من خلاله تقييم المكتسبات القبليّة، ثم صياغة نص المشكلة صياغة مناسبة واضحة المعالم.
 - بناء تعلّمة مطالبها محدّدة وواضحة تحدّد عدد الأسطر، تضبط كمية الإنتاج الكتابي ونوعه: (سردي ، حوارى ، وصفي ، إخباري ، خطابي ...) .
 - وضع المؤشرات والمعايير: توظيف بعض الموارد المتمثلة في استعمال القواعد النحوية والصرفية المدروسة سابقا.
 - تدوين نص المشكلة والتعلّمة بخط واضح ودقيق على السبورة .
- * بناء التعلّيمات : يعتمد الأستاذ طريقة الاستجواب لإشراك المتعلمين باستدراجهم من خلال الحوار المركز الهادف إلى استخراج العناصر الأساسية، التي سيتم التركيز عليها في التحليل والإنجاز، ومن ثم وضع التصميم المناسب للإنتاج (المقدمة ، الموضوع ، الخاتمة) .

* التـحـرير : تكليف المتعلمين بالكتابة في الموضوع مستثمرين المكتسبات قصد بلورتها في إنتاج كتابي تبرز فيه قدرتهم على البناء ورصف المفاهيم والمعارف والتعبير اللغوي السليم مستعينين في ذلك بالنموذج المقترح.

11- تقويم الإنتاج الكتابي : التقويم هو العملية التي يقوم بها الأستاذ لمعرفة ما يتضمنه أداء المتعلم من نقاط القوة والضعف، ومن عوامل النجاح أو الفشل، والتقويم ليست تشخيصا للواقع، بل هو علاج لما به من عيوب، فلا يكفي أن نحدد أوجه القصور فقط، وإنما يجب العمل على الحد منها أو القضاء عليها في عملية تشخيصية وعلاجية، حتى يعرف المتعلم أخطائه فلا يكررها في المرة القادمة .

12- أهداف تقويم الإنتاج الكتابي:

يشرف الأستاذ نفسه على تقويم أداء المتعلمين من بداية الإنجاز إلى نهايته، عن طريق الملاحظة، فيركز على جمع البيانات الوافية عن مستوى أداء كل متعلم، ووضع شبكة تقويم المردود التي تساعد على تقويم الكفاءات المرصودة، مع الأخذ في الحسبان أن كاتب الموضوع هو المتعلم، وأن العلاج " والإصلاح الفعال لا يكون في المكتوب ويهمل الكاتب . 9 1 .

-* أسلوب تقويم الإنتاج الكتابي : تأتي هذه المرحلة بعد أن ينجز المتعلم عمله المقصود في القسم وتتم على مرحلتين:

-* المرحلة الأولى: تعتبر هذه المرحلة مهمة جدا رغم ما يحيط بها من صعوبات باعتبارها عملية مرهقة للأستاذ وللمتعلم معا، فهذا الأخير ينتظر بشوق تقويم ما أنجزه.

فعلى الأستاذ أن ينطلق في تقويمه من الهدف الذي سطره، طبيعة الموضوع المنتج (وظيفيا كان أو إبداعيا). مع تحديد المقاييس التي بموجبها يُقوّم الإنتاج الكتابي، وعادة ما يتناول النواحي التالية :

- الواجهة : التقيد بالموضوع ، استعمال المعلومات الصحيحة .

- الانسجام: الأفكار ، صحتها ، سلامتها ، وضوحها ، ترتيبها ، الربط بينها .
 - الإحاطة : الإلمام بعناصر الموضوع .
 - سلامة اللغة: مراعاة قواعد النحو والصرف والإملاء (علامات الترقيم) .
 - الأسلوب: العناية بجماله وأناقته، وهذا لا يكون إلا بقراءة الأوراق قراءة متأنية وفاحصة ومتعمنة من بداية الورقة حتى نهايتها ، بحيث يكون التقويم وفق رموز متفق عليها . (الخطأ - نوعه) لغوي (ل)، صرفي (ص)، تركيب (ت) ...).
- ثم
- يضع بطاقةً يدون عليها الأخطاء الشائعة، مع تسجيل اسم المتعلم المخطئ، لتسهيل عليه مراقبته أثناء التصحيح الفردي، ويرصد الملاحظات التوجيهية الإيجابية التي تجعل المتعلم يدرك قيمة ما أنجز .
- ويعتمد المعلم شبكة تقويم بموجبها يحكم على بناء الكفاءة، ويستعين بسلم تقدير. 20

- * المرحلة الثانية: تتم هذه المرحلة داخل الصف، وهي أساسية ومهمة بالنسبة للأستاذ وللمتعلم، وتتم وفق خطة منهجية كـ: (التذكير بالموضوع المتناول، كتابة عناصر الموضوع، تقديم ملاحظات عامة حول الموضوع)
- التصحيح الجماعي: هذه المرحلة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للتقويم، فيجب أن تسير وفق الطريقة التالية:
- رسم الجدول السابق على السبورة وتقسيمه إلى (الخطأ - نوعه والصواب) .
- كتابة الأخطاء الشائعة بين المتعلمين مع التمييز بينها من حيث أهميتها، مع التعليل وذكر القاعدة النحوية، أو الصرفية، أو الإملائية.
- * التصحيح الفردي: يسعى الأستاذ في هذه المرحلة إلى تصحيح الخطأ في ذهن المتعلم وفي الورقة، مع إعطاء كل متعلم شبكة التقويم المنهجية.
- ملاحظة : يستحسن استغلال ما وقع فيه المتعلمين من أخطاء قصد استدراكها، بتقديم حصص تطبيقية عليها (نحوية ، صرفية، إملائية ، تعبيرية ...

- نموذج شبكة تقويم خاصة بالمتعلم .
- مراحل العمل — العثرات المحتملة — (نعم) (لا) (لماذا؟)

*- فهم السؤال - لم أفهم السؤال .
- لم أفهم أكثر من كلمة في السؤال .

*- استحضار

المعلومات المطلوبة - لم أفهم النشاط المقصود .

• جزئياً .

• كلياً .

كيفية الجواب - لا أعرف مراحل الإنجاز .

- لم أفهم التعليمات .

- لا أعرف ترتيب العناصر .

استعمال اللغة - أجد صعوبة في التمييز بين الجمل .

- لست متأكداً من إملاء بعض

بعض الكلمات .

وانطلاقاً من شبكة التقويم يتضح جلياً علاقة الإنتاج الكتابي باعتباره وضعية إدماجية بـ: (نوع النص المنطلق في المحور (سردي ، وصفي ، إخباري ، حوارية ..) ، (الرصيد اللغوي أو المعجم اللغوي الذي يتضمنه هذا النص) ، (القواعد النحوية والصرفية التي تتخذ أمثلتها من النص المنطلق) ، (وضوح وكيفية تقديم الورقة) .

فالمتعلم المتمكن من كل الأمور السابقة حتماً سيتوصل إلى إنتاج نصوص وفقرات تعكس جودة الإنتاج الكتابي ويحقق بذلك الكفاءة المراد بلوغها، وهي الكفاءة النصية، وهي صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل²¹ . والتي تتحقق بتوافر هذه الوسائل السبك والذي يعني : الإضمار

والإبدال والحذف، وإعادة اللفظ ، والتحديد ، والترابط الدلالي، فالنص ينشأ من متواليات جمالية تترابط فيما بينها، " لا يكون النص مع الحرف ولا الكلمة الواحدة ، بل لا يكون مع الجملة الواحدة ، دون أن يتردد الكلام ، وتكرر فيه الجملة ، فبين ما ضُمَّهُ من العذوبة وما في أعطافه من النعمة و اللدونة " 2 2 .

ونخلص في الأخير أن تقويم بناء كفاءة الإنتاج الكتابي وتقويمها، معناه ملاحظة المتعلمين أثناء أداء عملهم من بدايته إلى نهايته ، وهذا ما يجرنا إلى القول أنه يجب علينا إثبات الكفاءة الإنتاجية تجريبيا والتأكد من وجودها فعليا، وذلك بوضع مقاييس ومؤشرات دقيقة وموضوعية، و-بالطبع- فإن الإنتاج الكتابي يمر حتما عبر مراحل بيداغوجية متدرجة باعتبار أن الكفاءة " بناء مفاهيمي يتم عبر سيرورة فكرية من جهة و بيداغوجية من جهة ثانية " ، 2 3 تبني بداية من تخطيط الأستاذ لاكتساب الكفاءة ووصولاً إلى مرحلة تحكم المتعلم فيها، يتخللها التقويم الذي يصاحب عملية الإنتاج، باعتباره يمثل في مفهومه الشمولي عملية تثمين الشيء بعناية ابتغاء التأكد من قيمته .

- الهوامش :

- 1 - وزارة التربية الوطنية : مجلة المربي - العدد 3 جويلية / أوت 2004، ص 26
- 2 - زكرياء إسماعيل : طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1995 ، (دط) ، ص 15
- 3 - وزارة التربية الوطنية : منهاج اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي ، ديوان المطبوعات المدرسية ، الجزائر، 2005، ص 26
- 4 - نايف معروف : خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها ، دار النفائس ، (دت) ، ط(1)، 199، 200 .

- ⁵ - نفسه ، ص 200
- ⁶ - أحمد حساني : دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات - ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 ، (دط) . ص 68.
- ⁷ - نفسه ، ص 74
- ⁸ - عبد الرحمان النحلاوي : الطرق الخاصة لتدريس اللغة العربية ، مؤسسة الكتب المدرسية ، دمشق ، 1967/ 1968 ، ص 152
- ⁹ - عبد العليم إبراهيم : الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، (دت) ، (ط1) ، 148
- ¹⁰ - محمود أحمد سعيد : الموجز في طرائق تدرس اللغة العربية وآدابها ، ، دار العودة ، بيروت ، 1980 ، (دط) . ص 83
- ¹¹ - محمد صالح سمك : فن تدريس اللغة العربية ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1998 ، (دط) .، ص 35
- ¹² - نفسه ، ص 32
- ¹³ - حاجي فريد : بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ، دار الخلد ونية ، القبة ، الجزائر ، 2005 ، (دط) .، ص 26
- ¹⁴ - نفسه ، ص 26
- ¹⁵ - المصطفى بن عبد الله بوشوك : تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها ، ص 224
- ¹⁶ - يوسف الصميلي : اللغة العربية وطرق تدريسها نظرية وتطبيقا ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2002 ، (دط) ، ص 193
- ¹⁷ - دائرة البرامج والدعائم التكوينية : سندات بيداغوجية في اللغة العربية س(3) ، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الجزائر ، 2004 / 2005 ، ص 01
- ¹⁸ - الوثيقة المرافقة للمنهاج السنة الرابعة ، ص 19
- ¹⁹ - نايف معروف : خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها ، ص 207
- ²⁰ - الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية السنة الخامسة ، ص 22
- ²¹ - روبرت دي بوجراند : النص والخطاب والإجراء ، ترجمة تمام حسان ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 1998 ، (ط1) ، ص 299 .

-
- ²² - بن جني : الخصائص ، ج 1 ، ص 32
- ²³ محمد فاتحي ، تقييم الكفايات ، منشورات عالم التربية ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ،
2004 ، (ط 1) ، ص 69

